

التبيان في تفسير القرآن

(288) بدر: إن قتلنا الاعجاز صلعا (1)، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): أولئك الملا من قريش لو رأيتهم في أنديتهم لهتهم، ولو أمروك لاطعتهم، ولا حتقرت فعالك عند فعالهم. وتقول ملات الا ناء أملاه ملاء إذا أترعته، لانه يجتمع فيه ما لا يكون معه مزيد عليه، وامتلا امتلاء: إذا طفح، ومالات الرجل: إذا عاونته ممالة. وتمالؤوا علي: إذا تعاونوا. وملوء الرجل ملاءة، فهو ملئ بالامر: إذا أمكنه القيام به. ووعاء ملان والانثى ملأى، والجمع: ملاء. والملا: الجماعة من الناس يستجمعون للمشاورة. والجميع الاملاء قال الشاعر: وقالت لنا الاملاء من كل معشر * وخير أقاويل الرجال سديدها والاملاء: الربطة وأصل الباب الاملاء، وهو الاجتماع فيما لا يحتمل المزيد، ومنه شاب مالى العين أي قد اجتمع له من الحسن في العين ما ليس عليه مزيد. والملا: الخلق، لان جميع أفعال صاحبه تجرى عليه. المعنى: وقال السدي: إن النبي الذي قالت له بنوا إسرائيل ما حكاه يقال: شمعون سمته أمه بذلك لان الله سمع دعاءها فيه. وقال قتادة: هو يوشع بن نون. وقال وهب بن منية: هو شمويل، وهو المروي عن أبي جعفر (ع). وكان سبب سؤالهم هذا استدلال الجابرة لهم من الملوك الذين كانوا في زمانهم إياهم على قول وهب، والربيع. وقال السدي: قتال العمالقة. وإنما سألوا ملكا، ليكون آمرا عليهم تنتظم به كلمتهم، وتجتمع أمورهم، ويستقيم حالهم في جهاد عدوهم. الاعراب، واللغة: وأكثر النحويين على الجزم في " نقاتل " مع النون، وقالوا: لا يجوز غير ————— " 1 " هكذا في المطبوعة، وفي مجمع البيان " ان قتلنا عجايز صلعا ". ورواه لسان العرب في (صلع)، وقال: وفي حديث بدر ما قتلنا الا عجايز صلعا: أي مشايخ صلعا وفي (ملا) قال: ويروى أن النبي (صلى الله عليه وآله) سمع رجلا من الانصار - وقد رجعوا من غزوة بدر - يقول: ما قتلنا الا عجايز صلعا، فقال (صلى الله عليه وآله): أولئك الملا من قريش لو حضرت فعالهم لا حتقرت فعلك.